ثم ذيل ا الآية بما يدل على أن هذا المبدأ مما يدرك الناس خيريته بعقولهم وعلمهم لشؤن الحياة والاجتماع ((إِ كنتم تعلمون)).

كلمة في معنى ((سبيل ا)):

كلمة ((سبيل ا)) وردت كثيراً في القرآن الكريم، وهي في الأصل بمعنى الطريق المعبد، تستعمل في الخير، وتستعمل في الشر، ومنه سبيل المجرمين. وتضاف إلى ا، وإلى المؤمنين، فيقال: سبيل ا، وسبيل المؤمنين، وهي حينئذ تلتقي بمعناها مع كلمة ((الصراط المستقيم)) وكلاهما بمعنى ما رسم ا لعباده من الإيمان بالحق والدعوة إليه، وعمل الخير والحث عليه، فإعلاء كلمة ا ونشر دعوة الإسلام من سبيل ا، ودفع الأعداء إذا هددوا أمتنا، أو أغاروا على أرضنا، أو نهبوا أموالنا، أو صادرونا في تجارتنا، أو صدونا عن استعمال حقوقنا مع الناس، من سبيل ا، وإقامة العدل في الأحكام، ورد الأمانات إلى أهلها، والطاعة في حدود ما أمر ا، من سبيل ا.

والعمل على مصالح الأمة بإنشاء دور العلم، والمستشفيات، ودور الصناعة التي تتوقف عليها حياة الأمة ورقيها، وتحقق اكتفاءها بنفسها، وتدفع حاجتها إلى غيرها، من سبيل ا.

وحفظ أموالها، وعدم التهاون فيها، من سبيل ا.

وعلى العموم فسبيل ا عبارة عن تأييد الحق وإحلال الخير والصلاح محل الشر والفساد، ووضع العدل والرحمة موضع الظلم والقسوة، وقد قيد القرآن القتال الذي أمر به في القرآن الكريم بأنه في سبيل ا، فلا يختص بناء على ما سبق بالقتال لأجل الشرك، وإنما يعم القتال للبغي والظلم والفساد، إلى غير ذلك مما هو أثر في واقع أمره للشرك وعدم الإيمان، وإن قال الظالمون المفسدون إنهم مؤمنون.

وكما حث القرآن على اتباع سبيل ا وعلى الدعوة إليه والقتال لأجله، توعد بالعذاب الشديد من صد عنه ((فأذّن مؤذن بينهم أن لعنة ا على الظالمين، الذين يصدون عن سبيل ا ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون)).